I J A Z A R A B I : J o u r n a l o f A r a b ic L e a r n i n g
D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i4.42340
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x | **2024**

Linguistic Manifestation Of The Mechanisms Of Textual Cohesion Of The Qur'anic Text: Surah Al-Ma'arij As A Model

التعبير اللغوي عن آليات التماسك النصي للنص القرآني: سورة المعارج انموذجا

Received 2026-07-06
Accepted 2026-09-19
Published 2026-10-17

Muayad Ramzi Salman*[1], Bashair Mahmoud Alwan[2], Salah Mohsin Hazim[3]
[1]Ministry of Education, General Directorate of Education in Nineveh Governorate,[2]Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, Al-Hamdaniya University, Iraq
mwydaltyar416@gmail.com*[1], bashairmahmoud95@uohamdaniya.edu.iq[2], salah@uohamdaniya.edu.iq[3]

Abstract
This study examines the role of reference in achieving textual cohesion in Surah Al-Ma‘arij through a descriptive-analytical approach grounded in textual linguistics. It focuses on three referential devices: pronouns, relative pronouns, and demonstrative pronouns. The findings reveal that pronominal reference is the most prominent mechanism, with 74 pronouns identified, including 52 attached pronouns, 14 implicit pronouns, and 8 independent pronouns. The attached pronoun هاء occurs most frequently and predominantly refers to the disbelievers, reinforcing their central position in the surah’s discourse. Relative-pronoun reference occurs 15 times, with الذينaccounting for 9 occurrences, primarily identifying the worshippers and progressively consolidating their attributes of faith. Demonstrative reference is less frequent, appearing through two forms, ذلكand هؤلاءeach occurring twice; nevertheless, these forms contribute significantly to linking verses and directing readers back to previously established meanings. Overall, the findings demonstrate that referential cohesion in Surah Al-Ma‘arij operates not merely as a grammatical linking mechanism but also as a semantic and rhetorical strategy. By connecting references to disbelievers, believers, and the Day of Judgment, these devices integrate the surah’s contrasting themes of punishment and reward into a coherent textual structure. The study thus highlights the central role of reference in maintaining continuity of meaning and strengthening the unity of the Qur’anic discourse.
Keywords: Discourse; Referral; Text Casting; Surat Al-Maarij;Text Linguistics

المقدِّمة

قد شهدت الدراسات اللغوية الحديثة تحوّلًا نوعيًّا في النظر إلى النص، إذ لم تعد الجملة وحدة التحليل الأساسية، بل غدا النص بكل مكوناته البنيوية والدلالية هو مركز الاهتمام، مما أفرز الحاجة إلى مقاربات تدرس تماسك النص وانسجامه. وقد برز في هذا السياق مفهوم الإحالة بوصفه أحد أبرز وسائل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

السبك النصي، لما له من دور فعّال في الربط بين وحدات النص وربطها بسياقاتها، مما يعزز التماسك الداخلي للنصوص ويكشف عن ترابطها العميق.

وتُعد الإحالة بما تحققه من ترابط دلالي وشكلي مفتاحا لفهم البناء النصي في القرآن الكريم، لا سيما أنّ هذا الكتاب العظيم يتميز بوحدة بنائية محكمة، يتضافر فيها اللفظ والمعنى لخدمة مقاصده العليا. من هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يتناول دور الإحالة في سبك النص القرآني، متخذًا من سورة المعارج أنموذجًا تطبيقياً؛ نظرًا لما تضمنته من كثافة إحالية واضحة، وترابط لغوي محكم، يكشف عن وحدة موضوعية متماسكة تتوزع بين الترغيب والترهيب، والإيمان والكفر، والثواب والعقاب.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن الآليات الإحالية الموظفة في سورة المعارج، وتحليل بنيتها ودورها في تعزيز التماسك النصي على المستويين اللفظي والدلالي، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، مستنيرا بمفاهيم اللسانيات النصية التي تؤكد على محورية الإحالة في بناء النصوص وتماسكها. ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنّها تتعلق بكتاب الله العزيز فهو نهر لا ينضب، فقد درس بحثنا التماسك النصي في القرآن الكريم وركز على دراسة الجانب الشكلي البنائي فيه عبر دراسة دور الإحالة في سبك النص في سورة المعارج، طلباً إلى أن نصل إلى سر تماسك كلمات كتاب الله وآياته وسوره حتى تبدو كالكلمة الواحدة، واقتضى البحث أن يقوم على أربعة مباحث وخاتمة، أمّا المبحث الأول فهو مهاد نظري للحديث عن الإحالة وأنواعها التي تؤدي إلى ترابط النص، والتعريف بمعنى السبك لغة واصطلاحاً، ثم التعريف بسورة المعارج وأغراضها وعدد آياتها، ثم تبعه المباحث الثلاثة لدراسة أهم أنواع الإحالة التي وردت في السورة الكريمة فكان المبحث الأول عن الإحالة بالضمائر، والمبحث الثاني للإحالة بالأسماء الموصولة، والمبحث الثالث للإحالة بأسماء الإشارة، وجاءت الخاتمة لعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أمّا الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع بحثنا فثمة دراستان -على حد علمنا- تتناول العيّنة نفسها(سورة المعارج) إلا أنّ موضوعهما يختلف عن بحثنا وهما: المحسنات البديعية في سورة المعارج (دراسة تحليلية بلاغية)، بحث جامعي قدّمته الباحثة: أريس إسماواتي، بإشراف: د. اندوس الحاج طنطاوي، للحصول على درجة سرجانا (SI)، الجامعة الإسلامية والحكومية بمالانج- شعبة اللغة العربية وأدبها- كلية الإنسانية والثقافية، للعام الدراسي (٢٠٠٧م) . المصدر المؤول في سورة المعارج دراسة لغوية سياقية، حنان عبد الغفار عباس حسين الطحاوي، قسم أصول اللغة- كلية الدراسات الإسلامية والعربية- بني يوسف- جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية- المنوفية- مصر، العدد (٣٧)، ديسمبر- ٢٠٢٢م .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أما الدراسة الأولى فتهدف إلى معرفة أنواع البديعية اللفظية في الآيات من سورة المعارج، ومعرفة أنواع البديعية المعنوية في آيات السورة الكريمة. وأما الدراسة الثانية فهدف إلى رصد الدلالة اللغوية والسياقية للمصدر المؤول في سورة المعارج، وهذه الأمور تختلف عن موضوع بحثنا الذي يهدف إلى الكشف عن الآليات الإحالية الموظفة في سورة المعارج، وتحليل بنيتها ودورها في تعزيز سبك النص في سورة المعارج .

وبعد انجاز بحثنا هذا تبين لنا أنّ هناك بحثين فيهما جزئية متشابهة لبحثنا وهما: ١- الإحالة بالضمير وأثرها في تحقيق التماسك النصي في سورة المعارج، أ.م.د. سامان صلاح صابر، م. ئاسو أحمد حمه علي، مجلة جامعة السليمانية للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٤)، العدد (٣)، ٢٠٢٣م. ٢- التماسك النصي من خلال الإحالة الضميرية في سورة المعارج، د. حمد بن عبدالله بن حمد السيف، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة،المجلد (٤٢)، العدد (١٥٦) ٢٠٢٥. وعلى الرغم من تقارب عنواني هذين البحثين من بحثنا إلاّ أنَّ الباحثينِ قد تحدثا عن نوع واحد من أنواع الإحالة الإحالة الضمائرية، ولم يتناولا الأنواع الأخرى مثل الإحالة بالأسماء الموصولة، ولا الإحالة بأسماء الإشارة، اللتان خصصنا لهما مبحثين مستقلين من بحثنا، فضلاً عن أنّ طريقة تحليلهما للسورة الكريمة مختلفة تماما عن طريقة تحليلنا، والقارئ للبحثين السابقين وبحثنا هذا سيظهر له جليا هذا الاختلاف. ولا يخلو أي عمل من صعوبات إلا أنها تكاد تنحصر في أمر واحد وهو الخشية من كتابة شيء يخالف الشارع –عزّ وجلّ- فتزّل بذلك القدم، مما جعلني أتوخى الحذر من تحليل السورة وآياتها وجعلها متسقة مع كتب تفسير القرآن الرصينة .

منهجية البحث

نتائج البحث ومناقشتها

الإحالة لغة واصطلاحاً

لغةً: جاء في مقاييس اللغة "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ، فَالْحَوْلُ الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ؛ أَيْ: يَدُورُ. وَيُقَالُ: حَالَتِ الدَّارُ وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ، أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ" (ابن فارس ١٩٧٩ ، ج ٢ ، ص ١٢١) فالإحالة مشتقة من الجذر اللغوي (ح و ل)، يقول ابن منظور: "وأَحَالَ الشيءُ واحْتَالَ، أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ" (ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ج ١١ ، ص ٨٤) ، وذكر أنّ الحَوَالَة: تَحْوِيلُ المَاءِ مِنْ نَهَرٍ إِلى نَهَرٍ(ابن منظور ، ١٩٩٣، ج ١١ ، ص ١٨٨). اصطلاحاً: الإحالة هي علاقة دلالية تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل والمحال إليه (دي بوجراند ، ١٩٩٨ ، ص ٢١)، وتسمية (العناصر الإحالية) تطلق "على قسم من الألفاظ لا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.42340
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب (Harris, 1952)، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"(الزناد ، ١٩٩٣، ص ١١٨)، وإنّ العناصر المحيلة كيفما تكون لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة. تعد الإحالة علاقة دلالية، ولا تخضع لقيود نحوية، إلا أنَّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه (الخطابي ، ١٩٩١ ، ص ١٦-١٧). وتعد الإحالة من أهم وسائل التماسك النصي وربط أجزاء النص، وهي الوسيلة الأكثر قوّة في صنع التماسك الشامل للنص، وتجسيد وحدته العامة، بل إنّها تعد الوسيلة الأكثر قدرة على إيجاد تماسك وترابط وصنع وحدة نصية؛ لأنّها تقرن بين الترابط الرصفي والترابط المفهومي؛ أي: بين ما هو لفظي، وما هو معنوي(العفيفي ، د.ت ، ٥٩-٦٠) إذ هي علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرّة أخرى فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى(مروة ، ٢٠١٦، ص ٢٧) لذلك عرفها هاليداي بأنها "دلالة تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى"[1] (مصدق ، ٢٠١٦ ، ص ٩٦)

أنواع الإحالة:

١. الإحالة الداخلية: هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ داخل النص، سابقة كانت أو لاحقة، وتنقسم على قسمين:
٢. الإحالة القبلية: وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به (Lucas et al., 1990)، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر.
٣. الإحالة البعدية: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها (Breban et al., 2011)، من ذلك ضمير الشأن (سلمان ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٢).
٤. الإحالة الخارجية (المقامية): هي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة؛ إذ يحيل عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد إلى ذات صاحبه المتكلم؛ إذ يرتبط عنصر لغويّ إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم (الزناد ، ١٩٩٣، ص ١١٩). إذ إنّ هذا النوع من الإحالة يربط اللغة بالعالم الخارجي، فتكون أكثر فاعلية وتأثيراً على المتلقي؛ فهي لا تفسر في ضوء النص وحده بل في ضوء علاقتها بالعالم الخارجي، وهذا يستوجب العودة إلى ظروف إنتاج النص للوقوف على قصده الحقيقي (عكاشة ، ٢٠١٤ ، ٢٢٠). وتتفرع عناصر الإحالة على أربعة أقسام: الضمائر،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة (خطابي ، ١٩٩١ ، ص ١٧) ، ويذكر الأزهر الزناد أنّ "كلمات الإحالة أكثر وسائل الربط شيوعاً وهي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض العناصر المعجمية الأخرى من قبيل: نفس، عين، بعض"(**الزناد ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦**).

السبك لغة واصطلاحاً

لغةً: قال ابن فارس: "السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْكَافُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّنَاهِي فِي إِمْهَاءِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ: سَبَكْتُ الْفِضَّةَ وَغَيْرَهَا أَسْبِكُهَا سَبْكًا"(ابن فارس ، ١٩٧٩ ، ج ٣ ، ص ١٢٩)، و"سبك الفضّة: خلصها من الخبث سبكاً وسبكها تسبيكاً"(الزمخشري ، ١٩٩٨، ج ١ ، ص ٤٣٥). اصطلاحاً: يُعدّ السبك من أهم المعايير النصية؛ إذ إنّه الرابط الذي يربط بين المتفرقات، وقد ظهر عند الغرب بلفظ "Coherence"، ويعني: أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص الخاصة بالتماسك النصي على المستوى اللفظي، (سشايفر ، د.ت ، ص ١٥) وثمة تعدد للمصطلح العربي المقابل له، فقد استعمل باحثوا العرب مصطلحات متعددة، منها: السبك، والاتساق، والالتحام وغيرها (عبد الكريم ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٣) ، وثمة من يرى أنّ السبك هو إجراءات تبدو بها العناصر السطحية في النص على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، (دي بوجراند ،١٩٩٨، ص١٠٣). والنص نسيج واحد وبنية كلية لها قانونها الخاص من حيث ضرورة وجود علاقات بين أجزائه(عفيفي ٢٠٠١ ، ص٩٦)، وهذه العلاقات تعمل على تماسكه وترابط أجزائه، وتكون شبكة نصية تعين على فهم النص وتفسيره، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه العلاقات بينها عناصر تحقق الترابط بين الجملة بعناصرها الداخلية وما يجاورها من جمل أخرى داخل النص، وبعض هذه العناصر تربط النص بعالمه الخارجي الذي شارك في إنتاجه(عكاشة ، ٢٠١٤، ص٢١٨-٢١٩ ، سلمان ٢٠١٤ ، ص ٣٥).

بين يدي السورة؛ هي سورة مكية(السيوطي ، د ت ، ج ١، ص ٢٠١)، سميت سورة (سألَ سائلُ) و(سورة الواقِعِ)، بيد أن تسميتها في معظم المصاحف المشرقية والمغربية وفي معظم التفاسير تسمى (سورة المعارج)، وهذه الأسماء الثلاثة مقتبسة من كلمات وقعت في أولها (ابن عاشور ١٩٨٤ ، ج ٢٩ ، ص ١٥٢). أمّا أغراضها فقد حوت تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة وإثبات ذلك اليوم والإخبار عن أهواله، ووصف شيء من جلال الله فيه وتهويل دار العذاب وهي جهنم وذكر أسباب من يستحق عذابها، ومقابلة ذلك بذكر أسباب دخول الجنة وهي أعمال المؤمنين التي أوجبت لهم دار الكرامة وتسلية رسول الله –صلى الله عليه وسلم- على ما يلقاه من المشركين، ووصف كثير من صفات المسلمين، وتحذير المشركين من تبديلهم بخير منهم (ابن عاشور

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١٩٨٤ ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣). أمّا عدد آياتها فتبلغ (٤٤) آيةً (ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي: ٣/ ٤٩٤) وهي:

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ (1) لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ (2) مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ (3) تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ (4) فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا (6) وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا (7) يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ (8) وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ (9) وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا (10) يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ (11) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ (13) وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ (14) كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (15) نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ (16) تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ (17) وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ (18) ۞إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا (20) وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ (22) ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ (23) وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ (24) لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ (25) وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ (26) وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ (28) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ (31) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ (32) وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ (33) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ (34) أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ (35) فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ (36) عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ (38) كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ (39) فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ (40) عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ (41) فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ (43) خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ(44)

الإحالة بالضمائر في سورة المعارج

وردت الضمائر في السورة الكريمة بشكل لافت للنظر وبعد إحصاء الضمائر الواردة فيها تبين أنّ ورودها جاء على الشكل الآتي:

١. إنّ عدد الضمائر في السورة الكريمة (٧٤) ضميراً .

٢. تنوّعت الضمائر فمنها متصلة، ومنها منفصلة، ومنها مستترة، لكنّ الغلبة كانت للضمائر المتصلة؛ إذ تكررت (٥٢) مرة، والضمائر المستترة؛ إذ تكررت (١٤) مرة، أما الضمائر المنفصلة فقد وردت بنسبة أقل؛ إذ لم يتجاوز مجموعها (٨) ضمائر، على وفق الجدول الآتي:

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الجدول ١ الإحالة بالضمائر في سورة المعارج

الضمير المتصل	الهاء	الواو	نا	الكاف
عدد مرات وروده	٣٤	١٤	٣	١
الضمير المستتر	هو	نحن	أنت	أنا	هي
عدد مرات وروده	٨	٢	١	١	٢
الضمير المنفصل	هم	نحن
عدد مرات وروده	٧	١

٣. أمّا المحال إليه فعدده الكلي (٧٤) اسماً، وقد تنوع على وفق الجدول الآتي:

الجدول ٢ العدد الكلي (٧٤) اسماً

المحال إليه	الكافرون	المصلون/ المؤمنون	الله تعالى	المجرم	الإنسان	الرسول (ص)	النار	يوم القيامة	عرش الرحمن	العذاب
عدده	٢٥	٢٠	٧	٧	٥	٣	٣	٢	١	١

٤. تنوعت الإحالات في السورة الكريمة من حيث الداخلية والمقامية، والأولى حازت على النصيب الأكبر إذ بلغ مجموعها (٦٣) إحالة، أما الثانية أقصد المقامية فلم تتجاوز (١١) إحالة. لا يخفى على الناظر في جدول الضمائر أنّ الضمائر المتصلة كانت لها الصدارة من حيث عدد مرات تكرارها، وهذا أمر مألوف في اللغة العربية، وقد ذكر النحاة أنّ الضمائر المتصلة أكثر وأيسر استعمالاً من الضمائر المنفصلة ومتى ما قُدر على الإتيان بالضمير المتصل لم يؤتَ بالمنفصل، وهذا يدل على أنّ الأول أخفّ وآثر في النفس (ابن جني ، د.ت ، ج ٢ ، ص ١٩٢).

ومن بين الضمائر كان للهاء النصيب الأكبر تكراراً في السورة الكريمة إذ تكررت (٣٤) مرة، بنسبة (٦٥,٣٨٤٪) من مجموع الضمائر المستترة، وبنسبة (٤٧,٢٢٢٪) من المجموع الكلي لعدد الضمائر، وجلّها تعود على الكفار، ولمّا كان محور موضوع السورة الكريمة هو بيان حال الكفار يوم القيامة فناسب صوت الهاء مع ما يلاقيه الهؤلاء من عذاب أليم إذ إنّ هذا الصوت أقصد الهاء بجرسه المهموس المرقق الذي يصدر من أقصى الحلق، وكأنّ كثرة تكراره في السورة من أولها حتى آخرها يوحي بذلك العذاب الشنيع وتلك النار ذات اللهب وكأنه يصور حال الكفار وهم يُحرقون في النار ويصدر منهم صوت شبيه بإنتاج صوت الهاء (سلمان، ٢٠٢٤ ، ص ٥٦) فضلاً عن دوره في تماسك النص وترابط أجزائه تماسكاً لفظياً ودلالياً من أوله حتى آخره .

ومن الضمائر التي حازت على المركز الثاني من حيث كثرة تكراره هو (الواو) إذ تكرر (١٤) مرة بنسبة (٢٦,٩٢٣٪) من مجموع الضمائر المستترة، وبنسبة (١٨,٩١٨٪) من المجموع الكلي لعدد الضمائر، وكان معظمها تعود على الكفّار، و(الواو) ضمير يتصل بالفعل سواءً كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وإذا أجرينا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إحصاءً على الأفعال التي اتصل بها الضمير المقصود في حديثنا هنا لوجدنا أغلبها مضارعة كما مبين في الجدول الآتي:

الجدول ٣ الأفعال التي اتصل بها الضمير

رقم الآية	الفعل الذي اتصل به الضمير (الواو)	نوعه	المحال إليه
٦	يرونه	مضارع	الكفار
١١	يبصرونهم	مضارع	الكفار
٢٦	يصدقون	مضارع	المصلون
٣٤	يحافظون	مضارع	المصلون
٣٦	كفروا	مضارع	الكفار
٣٩	يعلمون	مضارع	الكفار
٤٢	يخوضوا	مضارع	الكفار
٤٢	يلعبوا	مضارع	الكفار
٤٢	يُلاقوا	مضارع	الكفار
٤٢	يُوعدون	مضارع	الكفار
٤٣	يخرجون	مضارع	الكفار
٤٣	يوفضون	مضارع	الكفار
٤٤	كانوا	ماضي ناقص	الكفار
٤٤	يُوعدون	مضارع	الكفار

لا يخفى على القارئ أنّ الأفعال التي اتصل بها الضمير (الواو) مضارع إلا فعلين وهما (كفروا، وكانوا)، وفي المواضع كلّها الضمير يحيل إلى الكفّار إلا موضعين وهما (يصدقون، ويحافظون) فإنّ الضمير أحال إلى المصلين، فهذا يوحي بأنّ الكفّار كانوا مداومين مستمرين على كفرهم وعنادهم وكانوا في لهوٍ ولعبٍ حتى أتاهم يوم القيامة الذي كانوا يرونه بعيداً أتاهم بغتة وهم غافلون، وإنّ لهم عذاب دائم مستمر لا يُخفف عنهم ولا هم عنه مبعدون، أمّا المؤمنون المصلون فهم كانوا في دوام الطاعة مستمرين عليها، وإيثار الفعل المضارع مع المؤمنين لإفادة تجدد ذلك الحفاظ وعدم التهاون به، وإنّ هذه الجملة (يحافظون) لست مجرد تأكيد لجملة (الذين هم على صلاتهم دائمون) بل فيها زيادة معنىً مع حصول الغرض من التأكيد بإعادة ما يفيد عنايتهم بالصلاة في كلا التركيبين (ابن عاشور ١٩٨٤ ، ج ٢٩ ، ص ١٧٤). حتى أدخلهم الله تعالى في جنات مكرمين وهم فيها دائمون. ومما يلحظ في توارد الضمير المتصل (واو) الجماعة الذي توزع في النص محيلاً إلى جماعة الكفار فهذا إيحاء بأنّهم على قلب واحد في الكفر -والله تعالى أعلم- فضلاً عن أنّه مكّن من بناء الوحدة النصية وعمل على استمرار المعنى ووحدته ولا يخفى ما في (الواو) من مدّ فأعطى هذا المدّ جِرساً صوتياً مناسباً وموحياً بما سيلاقيه الكفّار من عذاب دائم مستمر. ومن الضمائر المستترة الحاضرة في النص بشكل لافت للنظر الضمير

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(هو) الذي جاء في (٨) مواضع كلها تحيل إلى الكافر مسندة إلى الأفعال: يفتدي، أدبر، تولى، جمع، فأوعى، خُلِقَ، ابتغى، يُدخَل.

لا يخفى على الناظر إلى المخطط السابق قوة الربط الذي أحدثه الضمير المستتر (هو) فضلا عن أنّ الضمائر تستخدم "للربط بالإضافة إلى ما تقوم به من وظائف أخرى في الخطاب والتكلم والغيبة، استمراراً للدور الذي منحته لها اللغة وهو الإيجاز والاختصار"(عبد اللطيف، د.ت ، ص ١٠٨)، فكل الأفعال السابقة فاعلها واحد وهو الضمير المستتر المحيل إلى فاعل واحد ذُكرَ صريحاً سابقاً، ومن الجدير بالذكر أنّ الأفعال المسندة إلى ضمير مستتر تحمل دلالات لا تقبل إلى أن تعود إلى الكافر المجرم المخالف لشرع الله تعالى، وبهذا فإن للضمير دور بارز في ربط أجزاء النص شكلاً ودلالةً .

ومما يلفت النظر في توزيع الضمائر في السورة الكريمة أنّ الضمير (هم) المنفصل تكرر (٧) مرات، أحال إلى المصلين في (٦) مواضع في الآيات: ((ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ (23) وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ(27) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ(29) وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ (32) وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ (33) وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ(34))) وكان لهذا التكرار وقع في أذن المتلقين، حتى تستقر صفات المؤمنين في أنفسهم فضلا عن ترابط أجزاء النص، وإنّ الجمل الاسمية المركبة من الضمير (هم) وما بعده، الواقعة صلة للموصلات دون مجيئها فعلية كأن تكون على سبيل المثال: الذين يدُومُون؛ لقصد إفادتها ثبات هذه الخصال فيهم دفعاً لتوهم الشُّحّ في أنفسهم في بعض الأحيان (ابن عاشور ١٩٨٤ ، ج ٢٩ ص ١٧٢). حيث اختزل الصفات النقيضة في غير المصلين بوصف واحدٍ فقال تعالى عنهم بأنّهم: (العادون) وذلك في قوله عزّ وجلّ: ((فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ(31)))مما يجعل القارئ يعود ويراجع الآيات السابقة ويربط بينها ليتعرف عليها مما يجعل النص أكثر تماسكاً وأوقع في النفس .

أمّا المحال إليه في السورة الكريمة بشكل عام فلنا وقفات عليه، فإذا ألقينا نظرة إلى جدول المحال إليه فسنجد: أنّ الكافرين حاز على أكبر نسبة، إذ تكرر الإحالة إليه (٢٥) مرة وبنسبة (٣٣,٧٨٣٪) وقد جاء الإحالة إلى (المجرم) (٧) مرات وبنسبة (٩,٤٥٩٪) من مجموع المحال إليه، ولا يخفى أن المجرم هو نفسه الكافر الذي ينال العذاب الأليم، وهذا يتناسب مع موضوعات السور المكية التي التي تتناول وصف يوم القيامة واحواله وبيان مصير الكفّار والمؤمنين(شرف الدين ، ١٩٩٩، ج ٤، ص ٣) ولمّا كانت استهلال السورة الكريمة بذكر العذاب، فكانت السورة تبين صفات الكفار وقد أحال معظم الضمائر إلى محيل إليه واحد وهو الكافر أو ما يتصف به، وهذا ما حقق تماسكا شكلياً ودلالياً يتناسب مع الموضوع الرئيس في النص الكريم .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أمّا المحال إليه الذي حاز على المركز الثاني من حيث عدد مرات تكراره فهو المصلون إذ أحالت إليه الضمائر (٢٠) مرة بنسبة (٢٧,٠٢٧٪) من المجموع الكلي لعدد المحال إليه، إذ إنّ السورة الكريمة بينت بعض صفاتهم وأخبر أنّ مصيرهم إلى جنّات مكرمين، فكانت الضمائر تحيل إلى اسمين بارزين في النص الكريم وهما الكافر والمؤمن وهما نقيضان وشتّان ما بين الأول والثاني، وبهذا تكونت علاقة مترابط بين عناصر النص وكانت للضمائر دور بارز في توطيد تلك العلاقة حتى صار النص متماسكاً شكلاً ودلالة .

الإحالة بالأسماء الموصولة

الموصول لغةً واصطلاحاً؛ لغةً: اشتق الموصول من الجذر اللغوي (و ص ل)، و"الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. ... وَيَقُولُ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلًا، وَالْمَوْصُولُ بِهِ وِصْلٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ" (ابن فارس ، ١٩٧٩، ج ٦ ، ص ١١٥) واسم الموصول "في الأصل اسم مفعول من وَصَلَ الشيء بغيره، إذا جعله من تمامه" (الأزهري ، ٢٠٠٠ ، ج ١ ، ص ١٤٨). اصطلاحاً: اسم الموصول هو الاسم الذي لا يتم معناه بنفسه بل يفتقر إلى كلام بعده يتصل به ليتم اسماً، فإذا تمّ بما بعده كان كسائر الأسماء التامة، فيجوز أن يقع فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ أو خبراً (ابن يعيش ، د.ت ، ج ٣، ص ١٣٨)، وما بعد هذه الأسماء تسمى صِلات، وإنّ هَذِه الْأَسْمَاء لَا تتمّ مَعَانِيهَا إِلَّا بصلات توضحها وتخصصها وَلَا تكون صِلَاتهَا إِلَّا جملاً أَو ظروفاً، وَلَا بُد فِي الصِّلَة من ضمير يعود إِلَى الْمَوْصُول،(ابن جني ، د.ت ، ج ١ ، ص ١٨٩) وإنَّما سُمِّيت هَذِه الأنواع من الأسماء بالموصولات؛ لأنَّها نواقص تتمُّ بِمَا تُوصل بِهِ؛ وَلذَلِك بُنيت؛ لأنَّها كبعضِ الْكَلِمَة أَو كالحرفِ الَّذِي يفْتَقر إِلَى جملَة(العكبري ، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١١٣).

والأسماء الموصولة هي: " الَّذِي وَالَّتِي وتثنيتهما اللَّذَان واللتان، وَفِي الْجَرّ وَالنّصب اللَّذين واللتين، وَجمع الَّذِي الَّذين بِالْيَاءِ فِي كل حَال، والأُلى، وَجمع الَّتِي اللَّاتِي واللائي واللاء، وَجمع اللَّاتِي اللواتي، وَمن وَمَا وَأي وَالْألف وَاللَّام فِي معنى الَّذِي وَالَّتِي وتثنيتهما وجمعهما(ابن جني ، د.ت ، ج ١، ص ١٨٨). وهذه الأسماء تؤدي وظيفة السبك للنص عبر ربطها أجزاء الجملة بعضها ببعض، ربط الجمل المختلفة فيما بينها، وكذلك تعمل على ربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه (حسان ٢٠٠٦، ج ١، ص ٢٠٠) فضلاً عن ذلك فإنّ الاسم الموصول يعدّ من وسائل التماسك النصي؛ لأنّه يستلزم وجود جملة بعده وعادة تكون هذه الجملة فعلية، وقد يعطف على جملة بعدة جمل فيطول الكلام ويكون نصاً كاملاً ويبقى مرتبطاً كلّه بالاسم الموصول الأول، وبارتباطه بالمذكور السابق يحدث نسقاً واحداً للنص كلّه (بوترعة ، ٢٠١٢، ص ٩٢) فلا "تتمّ مَعَانِيهَا إِلَّا بصلات توضحها وتخصصها وَلَا تكون صِلَاتهَا إِلَّا الْجمل أَو الظروف وَلَا بُد فِي الصِّلَة من ضمير يعود إِلَى الْمَوْصُول" (ابن جني د.ت

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

، ج ١، ص ١٨٩). قد تكررت الأسماء الموصولة في عموم السورة الكريمة (١٥) مرةً، وتوزعت هذه الأسماء في السورة الكريمة على النحو المبين في الجدول الآتي:

الجدول ٤ الأسماء في السورة الكريمة

الاسم الموصول	الآية التي ورد فيها	المحال إليه	نوع الإحالة	المجموع
الذين	٢٣	المصلون	داخلية قبلية	٩
	٢٤	المصلون	داخلية قبلية	
	٢٦	المصلون	داخلية قبلية	
	٢٧	المصلون	داخلية قبلية	
	٢٩	المصلون	داخلية قبلية	
	٣٢	المصلون	داخلية قبلية	
	٣٣	المصلون	داخلية قبلية	
	٣٤	المصلون	داخلية قبلية	
	٣٦	الكافرون	داخلية قبلية	
الذي	٤٢	يوم القيامة	داخلية قبلية	٢
	٤٤	يوم القيامة	داخلية قبلية	
التي	١٣	فصيلة المجرم	داخلية قبلية	١
ما	٣٠	أيمانهم/ملك اليمين	داخلية بعدية	٢
ما	٣٩	النّطفة (البغوي ١٩٩٥ ، ج ٥، ص ١٥٤)	مقامية	
مَن	٣١	غير المصلين	مقامية	١

من النظر إلى الجدول السابق يُلحظ أنّ الاسم الموصول (الذين) تصدر الأسماء الأخرى من حيث عدد تكراره إذ تكرر (٩) مرات وبنسبة (٦٠٪)، ومما يلفت النظر أنّ هذا الاسم أقصد الذين يحيل إلى المصلين في المواضع كلّها إلا موضعاً واحدا أحال إلى الكافرين، وإذا عدنا إلى السورة الكريمة والسياق الذي ورد فيه هذا الموصول لوجدنا أنه جاء في الآيات الثمان لبيان صفات المؤمنين لمقابلتهم بأحوال الكافرين ووعدهم بوعيدهم، وهذه صفات ثمانٍ هي من شعار المسلمين، فعدل عن إحضارهم بوصف المسلمين إلى تعداد خصال من خصالهم إطناباً في الثناء عليهم، وإنّ الصلات الثمان هي من أسباب دخولهم الجنَّات(ابن عاشور ١٩٨٤ ، ج ٢٩ ص ١٧١).

أمّا الإحالة بتكرار الموصولات ففيها سبك للنص أيُّ سبك إذ إنّ المحيل إليه واحد وهو المصلون، والموصول واحد وهو الذين والصفات متعددة كلّها لموصوف واحد هو المحال إليه، فضلاً عن أنّ تكرار هذه الموصولات تدلّ "على أنّ كلّ وصف من تلك الأوصاف جلالته يستحقّ أن يَستقلّ بموصوف منفرد، والإشارة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بقوله: أولئك إلى الموصوفين بتلك الصفات في جناتٍ مكرمون أي: مستقرون فيها مكرمون بأنواع الكرامات"(الشوكاني ،د.ت ، ج ٥ ، ص ٣٥١).

وقد تكرر اسم الموصل (الذي) مرتين في السورة الكريمة، وكلاهما يحيلان إلى يوم القيامة كما موضح في الجدول السابق، لكنّ في الموضع الأول جاء في قوله تعالى: ((فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ (42))) أخبر الله عزّ وجلّ نبيّه الكريم أن يدع هؤلاء المشركين يخوضوا في باطلهم ويلهوا ويلعبوا في هذه الدنيا الفانية حتى يلاقوا يوم القيامة الذي وعدوا به، وهذا غاية في التوبيخ والتهديد،(مكي ، ٢٠٠٨، ج ١٢، ص ٧٧٢٣) ،(القشيري ، د.ت ، ج ٣، ص ٦٣٣) ففي الآية الكريمة ربط الاسم الموصول ما قبله بما بعده أي ربط إذ إنّ استهلال السورة كان وعيدا للكافرين بعذاب أليم واقع بهم فجاء هنا اسم الموصول (الذي) بعد كلمة (يوم) المضافة إلى الضمير العائد إلى الكفار، ولاسم الموصول مبهم يحتاج إلى صلة يفك عنه الإبهام، فيجعل المتلقي مشوقاً إلى ما سيأتي بعده، وفي الآية الكريمة جاءت صلة الموصول (يوعدون) هي الآخر ترجع القارئ إلى بداية السورة إذ الوعيد بعذاب واقع في يوم القيامة، فتحقق استمرار النص وتماسكه الشديد.

أمّا الموضع الثاني الذي جاء فيه اسم الموصول (الذي) فهو في الآية الأخيرة من السورة وهي قوله تعالى: ((خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ(44))) لا يخفى الفرق بين الآية السابقة التي تحدثنا عنها قبل قليل وهذه الآية إذ إنّ الأولى فيها أمر لرسول الله –صلى الله عليه وسلم- بأن يترك الكفّار في خوضهم ولعبهم حتى يأتي ما يوعدون به وهو يوم القيامة، أمّا هنا فجاءت الآية الكريمة بياناً وتوجيها عن اليوم الآول الذي في قوله تعالى (يومهم الذي يوعدون)، وتأويل الكلام: حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يوم يخرجون من الأجداث... ،(الطبري ، ٢٠٠١، ج ٢٣، ص ٦٢٣) فهذه الآية الأخير تصور ذلك اليوم الذي وُعِدوا به، وإنّ الخطاب للكفار يوم القيامة إذ "يُقالُ لهم: هذا اليوم هو اليوم الذي وعدتم في الدنيا"،(السمعاني ، ١٩٩٧، ج ٦، ص ٥٢) وإنّ هذا الخطاب يوحي بنهاية الخطابات السابقة بل يبين مصير الكفار الأبدي المحتوم .

وقد عزز الاسم الموصول (الذي) في هذا الربط الجليّ بين أجزاء النص من أوله مروراً بوسطه حتى آخره، ومن ثم ربط السياق الداخلي بمقامه الخارجي، وهذا كلّه يجعل المتلقي مشدودا للنص معتبراً لما ورد فيه، علّه يرجع إلى الله تعالى ويدخل في رحمته. وثمّة اسم موصول هو الآخر تكرر مرتين في السورة الكريمة وهو (ما)، سنقف على الموضع الأول الذي جاء وهو قوله تعالى: ((إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ(30))) التي جاءت بعد أنّ أخبر الله تعالى في السورة الكريمة عن صفات المؤمنين ومنها أنهم يكُفّون فروجهم عن الحرام ويمنعونها أن توضع في غير ما أحل الله لهم لذلك استثنى الباري عزّ وجل في الآية الكريمة أزواجهم أو ما ملكوا من الإماء فإنّهم غير ملومين (ابن كثير ، ١٩٩٩، ج ٨، ص ٢٤١).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إنّ اسم الموصول (ما) جاء معطوفاً على (أزواجهم) فجعل المتلقي يبحث عن ما سيأتي بعده، ثم أتت صلة الموصول لتوضح إبهامه وهي (ملكت أيمانهم) عندئذ تحقق التماسك بين السابق واللاحق. وفي الآية التالية جاء اسم موصول آخر وهو (مَن) الذي ورد في هذا الموضع فقط وهو في قوله تعالى: ((فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ(31))) بعد أن بيّن الله سبحانه وتعالى فيما سبق عن ما يحلّ للمؤمنين وما لا يحلّ لهم، فقد أخبر الباري عزّ وجلّ هنا عن مَن "التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته ومملوكته فهو متعد إلى ما حرم الله عليه، ملوم على فعله" (ابن مكي ، ٢٠٠٨، ج ١٢، ص ٧٧١٨)، فقوله تعالى: فمن ابتغى وراء ذلك معناه: فمن طلب سوى ما ذكر، كأنّه أمر قد حدّ فيه فمن طلب بغيته وراء الحدّ فهو تعدّى، وكلمة وراء بمعنى: خلفه، والعادون هم الذين يتجاوزون حدود الأشياء (ابن عطية ١٩٩٣، ج ٥ ، ص ٣٦٩). قد توالى اسمان موصولان في آيتين متتاليتين متعلقتين، وكان لاسم الموصول (مَن) دور بارز في هذا التعالق، إذ يدل على العموم ويرجع إلى مرجع سابق ويوضح هذا المرجع صلته فهو يفتقر إلى ما بعده لذلك حصل السبك بين السابق واللاحق، فضلا عن ربط سياق النص الداخلي بسياقه الخارجي فهو أقصد (مَن) يحيل إلى كلّ إنسانٍ غير المصلين الذين يتصفون بالصفات المذكورة في النص الكريم، وهذا هو التعالق والتماسك للنص والله أعلم .

الإحالة بأسماء الإشارة في سورة المعارج

للإشارة في المعاجم العربية معانٍ عدة، جاء في مقاييس اللغة: "الشين والواو والراء أصلان مطّردان، الأول منهما: إبداء شيءٍ وإظهارُه وعرضه، والآخر أخذ شيءٍ، فالأول قولهم: شُرت الدَّابَّة شَوْرًا، إذا عرضتها، والمكان الذي يُعرض فيه الدّوابّ هو المِشوار... والباب الآخر قولهم: شُرْتُ العسل أشُورُهُ"(ابن فارس ، ١٩٧٩، ج ٣، ص ٢٢٦) وفي لسان العرب: أَشار الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشارَةً، إِذا أَوْمَأَ بيده، وَيُقَالُ: شَوَّرْت إِليه بِيَدِي وأَشرت إِليه؛ أَي: لَوَّحْت إِليه وأَلَحْتُ أَيضاً، وأَشارَ إِليه باليَدِ: أَوْمأَ، وأَشارَ عَلَيْهِ بالرَّأْيِ، إِذا مَا وَجَّه الرَّأْي (ابن منظور ، ١٩٩٣، ج ٤، ص ٤٣٧). وأشار إليه بيده أو نحوها، يعني: لوَّح، أو أومأ إليه معبّرًا عن معنى من المعاني كالدعوة إلى الدخول أو الخروج أو السكوت أو الاستمرار، أو غير ذلك "أشار إليه بالسَّبّابة، أو بعينه، قال تعالى: أُآ بن بى بيۚ[مريم: ٢٩] ففهموا من إشارتها له ماذا تقصد(مختار ، ٢٠٠٨، ج٣، ص١٢٤٥).

اسم الإشارة اصطلاحاً: لاسم الإشارة تعريفات عدة كلّها متقاربة، سنختار منها الأبرز، فقد عُرّف بأنّه "ما دلّ على مسمى وإشارة إليه"(جمال الدين ، د.ت ، ج ١، ص ٣١٥)، والْأَصْل فِي اسْم الاشارة أَن يشار بِهِ إِلَى شيء محسوس مشَاهد قريب أَو بعيد، وَإِن أُشير إِلَى مَا يَسْتَحِيل إحساسه نَحْو: (ذَلِكُم الله) أَو إِلَى شيء محسوس غير مشَاهد نَحْو: (تِلْكَ الْجنَّة) لتصييره كالمشاهد (أبو البقاء ، د.ت ، ج ١، ص ١٠٤٧)؛ لذلك عُرِّف بأنّه: "أي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

اسم تصحبه الإشارة الحسية، وهي التي بأحد الأعضاء" (الصبان ، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٠٢). وأسماء الإشارة من المبهمات؛ لأنّها تفتقر إلى القرينة للوصول إلى دلالتها؛ لأنها غير ذات معنى إذا لم يتعين ما تُشير إليه(الزناد ، ١٩٩٣، ص ١١٨)، فإنّها تفتقر إلى الإبانة والتوضيح والتفسير(البحيري ، ٢٠٠٥، ص ١٤٤)، يقول سيبويه (ت ١٧٥هـ): "والأسماء المبهَمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك وذانك، وتلك وتانك، وتيك، وأولئك، وهو وهي، وهما، وهم وهن، وما أشبه هذه الأسماء،(سيبويه ، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٧٧-٧٨) وبهذا القول أشار سيبويه إلى الاشتراك بين أسماء الإشارة والضمائر في الإبهام، وهذا الاشتراك بينهما جعل من بعض لغوي العرب يطلقون مصطلح (الضمائر الإشارية) على أسماء الإشارة (البحيري ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣) (سلمان ، ٢٠٢٤، ص ٦٩).

وإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإنّ أسماء الإشارة المكانية والزمانية، وكذلك الظروف الدالّة على الاتجاه تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، ويجري تقسيمها في اللغة العربية باعتماد المسافة قرباً وبعداً من موقع المتكلم في المكان أو الزمان(الزناد ، ١٩٩٣، ص ١١٧-١١٨)، فحسب الزمان منها (الآن ، غداً)، والمكان (هنا، وهناك) أو بحسب الحياد (أل) التعريف، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو بحسب البعد (ذاك، تلك)، والقرب (هذا، هذه) (الخطابي ، ١٩٩١، ص ١٩) (سلمان ، ٢٠٢٤، ص ٦٩).

لأسماء الإشارة أثر بارز في تحقيق التماسك النصي؛ إذ تقوم بالربط القبلي والبعدي؛ أي: إنّها تربط جزءاً لاحقا بجزء سابق، أو تربط جزءاً سابقاً بجزءٍ لاحق، ويتميز اسم الإشارة بما يسمى بـ(الإحالة الموسعة)؛ أي: إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل(البطاش، ٢٠٠٩، ص ١٩)، أو يمكن استخدامه بشكل مكثف؛ أي: مشيراً إلى عدد كبير من الأحداث السابقة له؛ رغبة في الاختصار أو اجتناباً للتكرار(البحيري ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣)؛ إذ يمكن أن تكون الإحالة به "إلى عنصر واحد أو شخص أو شيء ما، أو أن تكون إلى أشياء متعددة، أو إلى خطاب"(البطاش ، ٢٠٠٩، ص ٧٥)، ويرى الدكتور سعيد بحيري أنّ الإشارة إلى لاحق يتحقق فيها تنبيه المخاطب على شيء عظيم، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... ﴾ [الإسراء: ٩]، وكذلك الإشارة إلى سابق كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢] فإنّ اسم الإشارة يرجع إلى مجمل الحكاية: تعجب امرأة إبراهيم من ولادتها، وهي عجوز، وزوجها شيخ كبير! (البحيري ، ٢٠٠٥، ص ١٥١-١٥٢) (سلمان ٢٠٢٤، ص ٧٠) وردت أسماء الإشارة في سورة المعارج وكان عددها قليلا مقارنة بالضمائر والأسماء الموصولة إذ لم يرد منها سوى اسمين، وتكرر كل واحد منهما مرتين اثنتين، لكنهما أسهما إسهاما كبيرا في تماسك النص وهذا ما سنثبته في الأسطر القادمة. قد ورد الإسمان في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الآيات الآتية: فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ(31) أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ(35) خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ44) وإذا نظرنا إلى الآيات المذكورة لوجدنا أن من أسماء الإشارة الواردة هما (ذلك، وأولئك) وقد تكررا على النحو المبين في الجدول الآتي:

اسم الإشارة	الآيات التي ورد فيها	مجموعه
ذلك	[٣١، ٤٤]	٢
أولئك	[٣١، ٣٥]	٢

وإذا تأملنا في السورة الكريمة ونظرنا إلى الآية الأولى لوجدنا أنّ الاسمين (ذلك، وأولئلك) وردا فيها وقد على التوالي، وتعلق أحدهما بالآخر فضلاً عن تعلقهما بآيات سابقة لهما التي بين الله تعالى فيها أنّه ذو المعارج، والدرجات العالية والنعم الوفيرة، أعدها لعباده الأخيار، وذكر تعالى أموراً عديدة تؤهل عباده المطيعين لأمره تلك المراتب، وتبعدهم عن ظلمة المادة التي تدخل النفوس في النار الموقدة التي تنزع الشوى، وبيّن أنّها عشر خصال وهي(الأُرمي، ٢٠٠١، ج ٣٠، ص ٢٠٠) :

١- الصلاة .

٢- المداومة عليها في أوقاتها المعلومة .

٣- إقامتها على الوجه الأكمل بحضور القلب والخشوع لله تعالى ومراعات سننها وآدابها.

٤- التصديق بيوم الجزاء بظهور أثر ذلك في نفسه اعتقاداً وعملاً .

٥- إعطاء صدقات من أموالهم للفقراء والمحرومين .

٦- مراعات العهود والمواثيق .

٧- أداء الأمانة إلى أهلها .

٨- حفظ فروجهم عن الحرام .

٩ – أداء الشهادة على وجهها .

١٠- الخوف من عذاب الله تعالى .

فإنّ الذي يتصف بهذه الصفات يستحق تلك الدرجات العالية في جنّات النعيم، أمّا مَن طلب خلف تلك الخصال فهو من المعتدين المجاوزين الحد وله عذاب مقيم. ولا يخفى قوة التماسك الذي عمل به اسم الإشارة (ذلك) إذ أحال إلى متتالية من الجمل وهو ما يسمى بالإحالة الموسعة، فبعدما ذكر الباري جلّ وعزّ بعضاً من الخصال الموجبة لنعيمه أردف قائلاً جلّ شأنه: ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ... ﴾كلّها (فأولئك هم العادون)، ففي الآية نفسها وبعد اسم الإشارة (ذلك) جاء العنصر الإحالي الآخر متعلقاً بالأول وهو (أولئك) الذي أحال إلى المعتدين على حدود الله بتعديهم على تلك الخصال المشار إليها، وهؤلاء هم نقيض الفائزين بنعيم

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الله الأبدي، ويرجع بالمتلقي إلى مستهل السورة الكريمة إذ تحدث عن العذاب الواقع من ذي المعارج، لتستقر ثنائية العذاب والنعيم في نفسه ويدرك سبيل النجاة والطريق الموصِل إلى رضا الرحمن لينجيه من النيرا . وبعد أنّ أخبر الله عزّ بعضاً من خصال المؤمنين، وأشار إليها أنه مَن طلب خلف ذلك فأولئك من المعتدين، أردف القول بذكر خصالٍ أخر من تلك العشر وهي: أداء الأمانة، وأداء الشهادة، والمحافظة على الصلاة، ثم أخبر جلّ شأنه عن مصير هؤلاء المحافظين على تلك الخصال فقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ(35) ﴾ .

إن التماسك الذي أسهم فيه اسم الإشارة (أولئك) واضح وجليّ إذ أحال إلى هؤلاء الذين يفعلون تلك الأفعال المذكورة في النص الكريم أنّ جزاءهم هو أنْ يدخلوا في بساتين مكرمين، ولهم فيها ما لذّ وطاب من أنواع اللذات والمسرات (المراغي ، ١٩٤٦، ج ٢٩، ص ٧٣). وبعد وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين بجنّات النعيم مع الكرامة والإجلال جزاءً بما وصفوا ، أردف ذلك بذكر أحوال الكافرين مع الرسول الأمين –صلى الله عليه وسلم- وبيّن لهم خطأهم فيما يرجون من جنّات النعيم على ما هم عليه من كفرٍ وجحود، ثمّ توعدهم بالهلاك ولن يستطيع أحد دفعه عنهم، ثمّ أمر رسوله الكريم أن يدعهم وشأنهم حتى يوم البعث يوم يخرجون من قبورهم مسرعين، كأنهم ذاهبون إلى معبوداتهم الباطلة من الأصنام والأوثان وكان من دأبهم المسارعة في الذهاب إليها وهم في هذا اليوم تكون أبصارهم ذليلة، ووجوههم ترهقها قترة من عذاب أليم لا منجاة لهم منه، وقد أوعدوا بهذا العذاب في الدنيا فكذّبوا به (الأُرمي، ٢٠٠١، ج ٣٠، ص ٢٠٠)

جاء اسم الإشارة (ذلك) في الآية الأخيرة من السورة الكريمة ليحيل إحالة موسعة في النص، إذ إنّه أحال إلى الآية الأولى التي ورد فيها الوعيد بيوم العذاب الواقع، بل أشار إلى كل ما ورد في السورة من الوعد والوعيد، وربط سياق النص الداخلي بسياقه الخارجي إذ إنّه أحال إلى ما وعدوا به في حياتهم الدنيا، وإلى ما وقع بهم من العذاب الأليم في اليوم الموعود .إنّ هذا التعالق والترابط الذي أسهم به أسماء الإشارة وغيرها من العناصر تعاضد كلّها في النص الكريم من أولّها حتّى آخرها فخرج نصّا مسبوكاً مترابطاً كلّاً واحداً .

الخاتمة

كانت الإحالة الضمائرية الظهور الأبرز من بين أنواع الإحالات الأخرى إذ بلغ عدد الضمائر (٧٤) ضميراً، وتصدّر الضمير المتصل (الهاء) القائمة، وكان أكثرها إحالة إلى الكافرين، مما يعزز محورية هذا الطرف في بنية السورة. حازت الضمائر المتصلة على النصيب الأكبر من حيث عدد مرات ورودها إذ تكررت (٥٢) مرة، وبنسبة تبلغ (٧٠,٢٧٠٪) من عدد الضمائر كلّها، وحازت الضمائر المستترة على نسبة أقل من الضمائر المتصلة إذ تكررت (١٤) مرة وبنسبة (٢٥,٩٢٥٪)، أما الضمائر المنفصلة فقد حصلت على أقل نسبة إذ تكررت (٨) مرات

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولم تتجاوز نسبتها (١٠,٨١٠٪) من مجموع الضمائر في السورة الكريمة، ولهذه النسب المتفاوتة دور محوري في بناء النص وتماسكه ووحدة السياق النصي، فضلاً عن الإيحاءات الدلالية لهذا التنوع في السياقات التي وردت فيها الضمائر. أسهمت الإحالة الضمائرية في سبك النص من أولها حتى آخرها من خلال عملها على تعالق النص بعضه ببعض مما أدى إلى ربط أجزاء النص ليصير كلّاً واحداًأث. وجاءت الإحالة الضميرية في معظمها داخلية، وأسهمت في تحقيق دلالي واضح من خلال الربط بين الموضوعات المتفرقة (الكفار، المؤمنون، يوم القيامة). تنوع المحال إليه الذي كان عدده (٧٤) محالاً إليه، واختلف عدد مجيء كل واحد على وفق الجدول الآتي:

المحال إليه	الكافرون	المصلون/ المؤمنون	الله تعالى	المجرم	الإنسان	الرسول (ص)	النار	يوم القيامة	عرش الرحمن	العذاب
عدده	٢٥	٢٠	٧	٧	٥	٣	٣	٢	١	١

وكان لهذا الحضور بهذا الشكل دور هام في تماسك النص لفظياً ومعنويّاً. جاءت الإحالة الموصولية لتسهم في تماسك السورة الكريمة إذ تكررت الموصولات (١٥) مرة، وجاءت متنوعة على وفق الجدول الآتي:

اسم الموصول	الذين	الذي	ما	التي	مَن
عدده مرات وروده	٩	٢	٢	١	١

وكان لهذا التوزيع في النص الكريم دورٌ هامٌّ في ربط النص، إذ إنّ الإحالات بهذه الأسماء توزّعت على سياقات مختلفة فأسهمت في تماسكها وربط السابق باللاحق، وجاءت أغلبها محيلاً إلى المصلين، مما أبرز البناء التراكمي للصفات الإيمانية ووحّد بنيتها. جاءت الإحالة بأسماء الإشارة في النص الكريم إلا أنّها وردت بعدد قليل جداً مقارنة بالضمائر والأسماء الموصولة إذ لم يرد منها سوى اسمين وهما: (ذلك، وهؤلاء) وتكرر كلّ اسم منهما مرتين اثنتين في السورة الكريمة كلّها، لكنهما أسهما إسهاماً كبيراً في سبك النص وجذبا انتباه المتلقي عبر ربط آيات السورة من أولها حتى آخرها من خلال إرجاع المتلقي إلى ما سبق ذكره في مستهل السورة وربطهما بين ما ذكر من الآيات التالية مما جعله -أقصد المتلقي- يسترجع المعنى الإحالي فيما سبق ويربطه بما لحق؛ فوقع التماسك بواسطة استمرار المعنى، فضلاً عن ربط السياق الداخلي للنص بسياقه المقامي، وبهذا صار النص متماسكا مترابطاً كلّاً واحداً شكلاً ودلالةً، وقد تنوع المحال إليه بين الكافرين (٢٥) والمؤمنين (٢٠)، بما يعكس البنية الثنائية التي تقوم عليها السورة (العذاب/ النعيم)، إذ شكّلت الإحالة في السورة الكريمة آلية مركزية في سبك النص، إذ ارتبط التماسك اللفظي بالبنية الدلالية العامة،ش وتم الربط بين الجمل والمقاطع على مستوى داخلي وخارجي.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Abd al-Karim, Ashraf Abd al-Badi. (2008). Textual Grammatical Study in the Books of the Inimitability of the Qur'an. Cairo: Maktabat al-Adab.

Abd al-Latif, Muhammad Hamasa. The Structure of the Arabic Sentence. Cairo: Dar Gharib for Printing and Publishing.

Afifi, Ahmad. (2001). Text Grammar: A New Direction in Grammatical Study. Cairo: Zahra al-Sharq Press.

Afifi, Ahmad. Reference in Text Grammar. Dar al-Kutub al-Arabiyyah.

Al-Armi, Muhammad al-Amin ibn Abdullah. (2001). Gardens of the Spirit and Basil in the Meadows of the Sciences of the Qur'an. First edition. Supervised and reviewed by Hashim Muhammad Ali ibn Husayn Mahdi. Beirut: Dar Tawq al-Najah.

Al-Azhari, Khalid ibn Abdullah. (2000). The Explicit Commentary on al-Tawdih or Clarifying the Content of al-Tawdih in Grammar. First edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masud. (2000). Landmarks of Revelation in the Exegesis of the Qur'an. First edition. Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Battashi, Khalil ibn Yasser. (2009). Textual Cohesion in the Light of Discourse Linguistic Analysis. First edition. Dar Jarir for Publishing and Distribution.

Boutrah, Abdelhamid. (2012). "Textual Reference and Its Effect on Achieving Cohesion in the Qur'anic Text: An Applied Study on Some Qur'anic Examples." Journal Al-Athar, Special Issue: Proceedings of the First National Symposium on Linguistics and Narrative, University of El Oued, Algeria.

Breban, T., Davidse, K., & Ghesquière, L. (2011). A typology of anaphoric and cataphoric relations expressed by English complex determiners. Journal of Pragmatics, 43(11), 2689–2703.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Buhairi, Said Hassan. (2005). Applied Linguistic Studies on the Relationship between Structure and Meaning. Cairo: Maktabat al-Adab.

De Beaugrande, Robert. (1998). Text, Discourse and Procedure. Translated by Tammam Hassan. Cairo: Alam al-Kutub.

Ducrot, Oswald, & Jean-Marie Schaeffer. (Date not available). The New Encyclopaedic Dictionary of Language Sciences. Translated by Mundhir Ayyashi. Beirut: Arab Cultural Centre.

Harris, Z. S. (1952). Discourse analysis. Language, 28(1), 1–30.

Hassan, Tammam. (2006). Essays in Language and Literature. First edition. Cairo: Alam al-Kutub.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1984). The Liberation of Meaning and the Enlightenment of Reason in the Exegesis of the Glorious Book. Tunis: Tunisian Publishing House.

Ibn Atiyyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib. (1993). The Concise Editor in the Exegesis of the Noble Book. First edition. Edited by Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Faris, Ahmad. (1979). Measures of Language. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. Al-Luma‘ in Arabic. Edited by Faiz Faris. Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah.

Ibn Jinni, Uthman. (Date not available). Al-Khasa’is. Fourth edition. Edited by Muhammad Ali al-Najjar.

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (1999). Exegesis of the Great Qur’an. Second edition. Edited by Sami ibn Muhammad Salamah. Dar Taybah for Publishing and Distribution.

Ibn Malik, Muhammad ibn Abdullah. Commentary on al-Kafiyah al-Shafiyah. First edition. Edited by Abd al-Munim Ahmad Huraydi. Umm al-Qura University.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1991). Lisan al-Arab. Third edition. Beirut: Dar Sadir.

Ibn Yaish, Yaish ibn Ali. Commentary on al-Mufassal. Cairo: al-Matba‘ah al-Muniriyyah.

Khattabi, Muhammad. (1991). Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence. First edition. Beirut: Arab Cultural Centre.

Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa. Al-Kulliyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Distinctions. Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri. Beirut: Muassasat al-Risalah.

Lucas, M. M., Tanenhaus, M. K., & Carlson, G. N. (1990). Levels of representation in the interpretation of anaphoric reference and instrument inference. Memory & Cognition, 18(6), 611–631.

Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa. (1946). Tafsir al-Maraghi. First edition. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.

Al-Marwazi, Mansur ibn Muhammad. (1997). Exegesis of the Qur’an. First edition. Edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghanim ibn Abbas. Riyadh: Dar al-Watan.

Marwah, Faraji. (2016). Textual Cohesion in Sahih al-Bukhari: The Book of Faith as a Model. Master’s thesis, supervised by Kamal Alloushi, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria.

Musaqad, Muhammad al-Amin. (2016). “Reference in the Light of Text Linguistics.” Journal of the Arabic Language, Issue Three, Algeria.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Qayrawani, Makki ibn Abi Talib. (2008). Guidance to Attaining the Ultimate in the Sciences of the Meanings of the Qur'an. First edition. Supervised by al-Shahid al-Bushaykhi. University of Sharjah.

Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin. Subtleties of Allusions. Third edition. Edited by Ibrahim al-Basyuni. Cairo: Egyptian General Book Organisation.

Al-Sabban, Muhammad ibn Ali. (1997). Al-Sabban's Gloss on al-Ashmuni's Commentary on the Alfiyyah of Ibn Malik. First edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim. (Date not available). The Sea of Sciences. Edited by Mahmud Matrji. Beirut: Dar al-Fikr.

Salman, Muayyad Ramzi. (2024). Textual Cohesion in the Verses Depicting Scenes of Punishment. Doctoral dissertation, supervised by Faisal Mar'i Hasan, University of Mosul, College of Education for Humanities.

Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali. Fath al-Qadir: Combining Transmission and Reasoning in the Science of Exegesis. Beirut: Dar al-Fikr.

Sharaf al-Din, Jaafar. (2000). The Qur'anic Encyclopaedia: Characteristics of the Surahs. First edition. Edited by Abd al-Aziz ibn Uthman al-Tuwaijri. Beirut: Dar al-Taqrib bayn al-Madhahib al-Islamiyyah.

Sibawayh, Amr ibn Uthman. (1988). Al-Kitab. Third edition. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (Date not available). The Essence of Reports on the Causes of Revelation. Edited by Ahmad Abd al-Shafi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). The Comprehensive Interpretation of the Verses of the Qur'an. First edition. Edited by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Dar Hajar for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Ukbari, Abdullah ibn al-Husayn. (1995). The Core in the Causes of Construction and Inflection. First edition. Edited by Abd al-Ilah al-Nabhan. Damascus: Dar al-Fikr.

Umar, Ahmad Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. First edition. Dar al-Kutub.

Ukasha, Mahmud. (2014). Text Analysis: A Study of Textual Cohesion in Text Linguistics. First edition. Maktabat al-Rushd.

Al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmud ibn Amr ibn Ahmad. (1998). The Foundation of Eloquence. First edition. Edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Zannad, al-Azhar. (1993). The Texture of the Text: A Study of What Makes an Utterance a Text. First edition. Beirut: Arab Cultural Centre.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)